ولكن الإنصاف واجب هو قال المعنى الأخير نثرا وأنا سبكته نظما .

وقال جلسنا بعض العشايا بالولجة خارج مرسية والنسيم يهب على النهر فقال أبو محمد ابن حامد .

(هب النسيم وماء النهر يطرد ...) .

فقلت على جهة المداعبة لا الإجازة .

(ونار شوقي في الأحشاء تتقد ...) .

فقال أبو محمد ما الذي يجمع بين هذا العجز وذاك الصدر فقلت أنا أجمع بينهما ثم قلت .

(فصاغ من مائة درعا مفضضة ... وزاد قلبي وقدا للذي يجد) .

(وإنما شب أحشائي لحاجته ... إذ ليس دون لهيب يصنع الزرد) .

وخطرنا بلقنت على ثمرة تهزها الريح فقال أبو محمد .

(وسرحة كاللواء تهفو ... بعطفها هبة الرياح) .

فقلت .

(كأن أعطافها سقتها ... كف النعامى كؤوس راح) .

فقال .

(إذا انتحاها النسيم هزت ... أعطافها هزة السماح) .

فقلت .

(كأن أغصانها كرام ... تقابل الضيف بارتياح)